الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصص: دراسات أدبية

دور النصوص المسرحية في تعليم الطفل

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

إعداد الطلبة:

- منصوري بشرى
- عبدات إيمان
- بعزيز آمال

إشراف الأستاذ:

- سالم بن لباد

السنة الجامعية: 2018/2017

إهداء

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

أهدي هذا العمل إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود **أمي** الحبيبة.

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه **أبي** الكريم أدامه الله لي.

إلى جدتي الغالية **"الزهرة"** وجدي الغالي "**أعمر**" وإلى إخوتي وأخواتي **"سميرة وزوجها مجدي"** دون أن ننسى الكتكوتة **"ينال"** و**"سهام وزوجها أمين والكتكوت يوسف"**.

إلى من عمل معي بكد بغية إتمام هذا العمل إلى صديقتي **إيمان**.

إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي ونخصّ بالذكر الأستاذ "**سالم بلباد**".

بشرى، إيمان وآمال

مقدمة:

يعتبر المسرح شكلا من أشكال التواصل الإنساني، فالمسرح من الفنون الجميلة الممتعة التي بدأت مع حياة الإنسان، وعندما نذكر كلمة المسرح يتبادر إلى الذهن الفرحة والمتعة والترفيه ...

وللمسرح بمختلف أشكاله، أهداف يسعى إلى تحقيقها، فهو من الأعمال التي تعمل على تربية الطفل، كما أنه وسيلة تساعد على تكوين الطفل ذهنيا وسيكولوجيا فهو إذن مدرسة من مدارس الحياة بل هو تجسيد لها على أرض الواقع.

ولهذا فمسرح الطفل، من الأدوات الفنية التي تعمل على إعادة بناء سلوك الطفل الطبيعي والوجداني والعقائدي.

فالمسرح لازال إلى يومنا هذا وسيلة للتعليم والتثقيف، فضلا عن خصائصه الفنية والجمالية التي تساهم هي الأخرى في التواصل مع الطفل بغية نجاح الهدف التعليمي الذي يسعى إليه هذا الشكل من المسرح.

فإن فكرة هذا البحث الموسوم بـ "دور النصوص المسرحية في تعليم الطفل" انبثقت من النقص الكبير في ظهور دراسات تهتم بمسرح الطفل، وإن برز بعض الاهتمام من طرف الأدباء والنقاد فهذا ليس كافي، إلى جانب هذا فإن الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع هو الرغبة في إبراز مسرح الطفل (الخاص به)، منه المسرح المدرسي والتعليمي، باعتبارهما دعامة من دعائم التربية والتعليم، وقصد تطور النص المسرحي وكيف نعمل من أجل إنجاحه.

ومن الأسباب الموضوعية نذكر:

-التعرف على الأهداف التربوية والتعليمية للمسرح المدرسي والتعليمي ومدى تهذيب سلوك التلاميذ عن طريق تجسيد المشكلات الاجتماعية ومسرحية المناهج، وكانت هذه من ضمن الأسباب التي دفعتني لدراسة هذا الموضوع واختياري لهذا الموضوع فرض عليّ إشكالات سأحاول معالجتها في صفحات هذا البحث وتتمثل في: ما هو دور مختلف النصوص المسرحية المقدّمة للطفل؟ ما هو المسرح المدرسي؟ هل هو نفسه المسرح التعليمي، وما هي أهمية وأشكال وأهداف هذه المسرحيات؟

وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على المسرح الخاص بالطفل وذلك لأنه يعتبر وسيط مناسب في الجانب التربوي.

من أهد الدراسات السابقة التي تعرضت لهدا الموضع:

-شعر الأطفال في الجزائر (عائدة بومنجل).
-الكتابة للطفل بين العلم والفن (بشير خلف).

أما المنهج الذي اتبعه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي وذلك من أجل دراسة مضامين المسرحية.

ولإنجاز بحثنا هذا قسمناه إلى فصلين، فضلا عن مدخل ومقدمة وخاتمة حيث تناولنا في الفصل الأول: ماهية المسرح المدرسي والتعليمي، فتناولنا في المبحث الأول مفهومًا حول المسرح المدرسي مع الإشارة إلى دور المشرف وعلاقة العربية الفصحى بالمسرح المدرسي، أما المبحث الثاني فكان عن المسرح التعليمي (ذكر الأهمية والأهداف ...).

أما الفصل الثاني، فكان عبارة عن نموذج تطبيقي حول مشهد من مسرحية "غاب القط العب يا فأر" لكاتبها سليم أحمد حسن، حيث حاولنا تحليلها من مختلف الجوانب (اللغة، الحوار ...)، مع ذكر الأهداف الخاصة بهذه المسرحية.

وفي الأخير ختمت بحثي هذا بمجموعة من النتائج توصلت إليها من خلال استعانتي بجملة من المصادر والمراجع التي مكنتني من تحقيق ذلك منها:

- المسرح التعليمي لحسن مرعي.
- أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصةà، فوزي عيسى ولا يفوتني أن أذكر الصعوبات التي واجهتني أثناء رحلتي مع هذا البحث وقد تمثلت في ندرة الدراسات المتعلقة بالمسرح التعليمي، وعلة الرغم من هذه الصعوبات إلا أنني قد وجدت في طريقي من يذللها، لذا أوجه شكري لكل من أسدى إليّ يد العون والمساعدة، وأول هؤلاء أستاذي "**سالم بن لباد**" الذي كان على الدوام يوجه لي مجموعة من النصائح، وأرجو أن يكون هذا العمل المتواضع نورًا ونبراسًا يبصر الضال لأهمية هذا اللّون الأدبي وبآفاقه المعاصرة.

المفهوم:

هو ذلك الشكل الفني ينقل معارف المدرسة بشكل جذاب، فهو لون من ألوان النشاط الذي يؤديه الطلاب في مدارسهم تحت أشراف معلميهم «ونعني بالمسرح المدرسي ذلك الوسيط التربوي الذي يتخذ من المسرح شكلا ومن التربية وتعاليمها مضمونا»[1].

فمن أهم أنواع مسرح الطفل هو مسرح المدرسة «باعتباره وسيلة غير مباشرة للعملية التعليمية من ناحية، والإحساس المبكر الدراما المبتكرة Greative Drama والمشاركة من ناحية أخرى»[2].

فالمسرح المدرسي هو ذلك العالم المتكامل الذي يلعب دورا رئيسيا هاما في عملية التربية والتعليم، فالمسرح يحقق أهداف نبيلة. فهو مجموعة الأعمال التي تقام داخل المدرسة ونجد فيها ذلك الجمهور المتكون من الأساتذة والزملاء وأولياء التلاميذ «والمسرح المدرسي الذي يهتم بعرض مسرحيات خاصة بأطفال المدرسة وجمهوره من

---

[1] جمال محمد نواصرة، أضواء عل المسرح المدرسي ودراما الطفل النظرية والتطبيق، 2002، عالم الكتب الحديث، إربط، الأردن ، ط1، 2005، ص 53.

[2] أحمد زلط، أدب الطفل العربي (دراسة معاصرة في التأصيل والتعليل)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 1999، ص216.

أطفال المدرسة والمعلمين، وذوي الأطفال »[1]. وعليه يعد ركيزة من الركائز التربوية، فهو يحقق دعامة من دعائم التربية والتعليم.

فهو ليس مجرد دروس تلقن عن طريق الكتب بل هو تلك الحركة المنظورة التي تبعث الحماس والحيوية. فهو يمنح الطفل بذلك الانتقال من حالة شعورية لأخرى وفي تعريف آخر «يعتبر المسرح المدرسي إحدى الكيانات المادية الهامة في المدرسة، وبما أنه من النادر وجود مسرح في الإطار المعماري للمدرسة، لذا أصبح من الضروري التفكير في خطة عملية تجعل من المدرسة مسرحا للتلاميذ يمارسون فيه هواياتهم المحببة لديهم »[2]. فهو يساعد على طرح الأسئلة في ذهن الطفل وبالتالي يدفعه للبحث عن معلومات وإجابات وهكذا يضعه على بداية طريق المعروفة والاكتشاف.

«وبذلك تكون المدرسة وكل أجهزة التعليم قد حقت بحق أعظم واجب ديني ووطني وقومي تجاه نفسها ومستقبل مجتمعها ووطنها »[3].

ويعتمد المسرح المدرسي على تقنيات بسيطة من الملابس والحركة والصوت واللغة والحوار والأشخاص والألوان وغير ذلك «وهو يستخدم تقنيات مسرحية بسيطة

---

[1] عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص221.

[2] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل، ص123.

[3] المرجع السابق، ص55.

مثل الديكور البسيط المعبر والملابس الدالة على شخصيات والإضاءة الجذابة البسيطة، دون مغالاة في عناصر العرض المسرحي»[1].

ولمسرح المدرسة عدة خصوصيات تتمظهر من خلال القضايا والموضوعات التي يعالجها (دينية، اجتماعية، ثقافية ...) فهو يمد التلميذ بمعلومات، ويزوده بخبرات ومهارات كثيرة كالنطق الواضح والإلقاء الجيد ...

فهو بذلك يكون قد ساعد على توضيح المعلومات دون شرح وتفسير، إضافة إلى طريقة توضيح المعاني وتمثيلها.

كما يؤثر في سلوكهم لأنهم يرونها ماثلة ومتحركة وناطقة أمامهم «والمسرح المدرسي له خصوصية تتمثل في عرض الموضوعات التربوية والمناهج الدراسية والقضايا التربوية المختلفة التي تهم الطالب خلال المراحل الدراسية المختلفة، ويعتبر نافذة للطالب على المجتمع المحيط به »[2]. فقد شكل هذا المسرح نموذجا مثاليا يعلم الأخلاق والتربية، فمن خلال دراسته للمشاكل وتحليلها وتقديمها في قالب فني استطاع أن يؤثر على الطالب أو التلميذ. فهو إذن شكل مسرحي يبهر الطلبة ويشدهم إليه، ولقد وجد العديد ضالتهم فيه لما له من قدرة على تفجير كل الطاقات المكبوتة داخل

[1] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي و دراما الطفل ص ،53.

[2] المرجع نفسه، ص 53.

الطفل فهو يعيد التوازن النفسي «المسرح المدرسي وعاء وجداني معرفي يصب فيه التلاميذ ميولهم وطاقاتهم ومهاراتهم»[1].

فهذه المسرحيات إذن تعد زادًا لا يستهان به، فعلى الرغم من بعض النقائص التي تشوبها إلا أن هذه المسرحية ذات المشارب المتنوعة ساهمت في تنمية قدرات الطفل العقلية والجمالية، وما هو جدير بالذكر أنه ينبغي أن تكون هذه النصوص المسرحية هادفة، تعزز القيم، وتغرس المفاهيم وتعدل السلوك.

إضافة إلى هذا تجدر بنا الإشارة إلى أحد الأقطاب الفاعلة وهو المشرف المسرحي الذي له دور كبير «حيث أنه مكلف بنشر هذا الفن بين الطلاب وتعويدهم على الإلقاء الصحيح والأداء المسرحي الصوتي والحركي لهم وذلك من خلال الوسائل التربوية المختلفة»[2]. ومن هنا نكتشف دور المشرف المسرحي فمن خلال العروض المسرحية يقوم باكتشاف هؤلاء التلاميذ الذين يعانون من أمراض متعددة مثل الخجل.... «وللمشرف دور آخر لا يقل أهمية عند السابق يتمثل في اكتشاف الطلاب ذوي العاهات المنطقية الذين حرموا من نعمة النطق الصحيح لأسباب وراثية أو عضوية أو بيئية»[3].

---

[1] أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ص216.

[2] جمال محمد نواصرة ، اضواء على المسرح المدرسي و دراما الطفل ، ص 116

[3] المرجع نفسه، ص116.

فهناك إذن أمور يجب معرفتها والإلمام بها، فإذا المشرف لم يكن بعلم بأهم الأمور ففي نهاية الأمر يجد نفسه غارقا في تفرعاتها وإشكالياتها، فالمشرف المسرحي المدرسي «في حاجته أولا إلى الإعداد بحيث يفهم أصول اللعبة المسرحية نشأتها وعناصرها الأساسية ومراحل إنتاج عرض مسرحي»[1].

وهناك خطوات على المشرف المسرحي أن يمشي وفقها من أجل الوصول إلى الغاية الموجودة، ونذكر من هذه الخطوات:

«- اختيار الفريق المسرحي من طلاب المدرسة

-اختيار النص المسرحي المناسب

-التدريبات المسرحية (البروفات العلمية)، تجهيز عناصر العرض المسرحي المختلفة»[2].

فالمسرحية الناجحة تتحدد من خلال موضوعاتها وما تتأسس عليه من إضاءة وصوت ....

كما أن هناك قواعد وأمور لابد من توفرها في النص المسرحي فالمشرف عليه أن يختار النص المسرحي المناسب بذكر بعض النقاط:

---

[1] أبو الحسن سلاّم، مسرح الطفل (النظرية، مصادر الثقافة، فنون النص، فنون العرض)، ط 1، 2004، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص174.

[2] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي و دراما الطفل، ص 151.

«أن يكون النص تربويا أو منهجيا، وقد يناقش النص قضايا اجتماعية ودينية وتاريخية ووطنية»[1]. ومعنى ذلك أن يكون منسجما مع التعاليم الإسلامية والمثل الأخلاقية والأهداف التربوية.

«أن يكون للمرحلة الدراسية التي ينتمي إليها أعضاء الفريق المسرحي والمشاهدون»[2]. أي موافقه مداركهم وحاجياتهم المعرفية. فمثلا طفل ذو السن تسعة سنوات لا تقدم له مسرحية لا تتوافق وسنه، فكل مرحلة عمرية مسرحية تناسبها.

كما أن هناك عدة أسس ومعايير يجب للنصوص المسرحية أن تتوافق معها كالدين والأخلاق والمجتمع:

«- المعيار الديني

- المعيار الأخلاقي

- المعيار الاجتماعي

- المعيار العلمي وصحة المعلومات المنهجية

- معيار البناء الدرامي

- معيار اللغة العربية الفصحى»[3].

---

[1] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل، ص153.

[2] المرجع نفسه، ص153.

[3] المرجع نفسه، ص201.

فمن أجل ترسيخ القيم الأخلاقية والدينية لابد من توفر هذه المعاير، إضافة إلى اللغة العربية الفصحى التي تعود الطالب على الإلقاء الجيد.

أما في ما يخص أماكن تقديم هذه المسرحيات، فمن المؤكد أن لها أماكن خاصة ليست هي نفسها الأماكن العامة وهي كالتالي:

أولا: «الهواء الطلق:

أ- قد يكون شكل العرض المسرحي في فناء المدرسة على هيئة حلقة دائرية.

ب- المسرح المبسط (مسرح المصطبة)» [1].

أما ثانيا: فنجد قاعة المدرسة باعتبارها ذلك الشكل المهم الذي يجسد مختلف المناهج الدراسية والقضايا.

«قاعة المدرسة: حيث أن قاعة المدرسة يمكن أن تأخذ أشكالا مختلفة في تصميماتها كمسرح غير تقليدي، وابتكار علاقات جديدة ومتنوعة بين خشبة المسرح والصالة وتفاعل بين المؤدي والجمهور»[2].

ولقد تعددت أشكال هذه الأماكن واختلفت تصاميمها بحيث نجد فيها ذلك التفاعل الكبير.

---

[1] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل)، ص124.

[2] المرجع نفسه، ص124.

أما ثالثا: فبعد هذا العنصر أفضل مكان لإقامة العروض المسرحية التي تحوي المناهج المسرحية وهذا المكان هو:

«الفصل: يعتبر الفصل الدراسي هو المكان الذي يقضي به الطالب معظم وقته الدراسي داخل المدرسة، ويمكن أن نحبب هذا المكان في نفس الطالب من خلال تقديم بعض العروض المسرحية داخله والاستفادة من كال أجزاءه المختلفة »[1]. إذن الفصل يعتبر أفضل الأماكن لإقامة العروض المسرحية.

[1] جمال محمد نواصرة ، أضواء على المسرح المدرسي و دراما الطفل ، ص125.

المسرح المدرسي واللغة العربية الفصحى:

من المعروف أن الله ميز لغتنا بعدة ميزات فجعلها أكرم اللغات وأرقاها على الإطلاق، فاللغة العربية معروفة بمثابة تراكيبها وعذوبة مذاقها والتعليم عندنا يشترط لغة في مختلف المراحل الدراسية، فمن المعلوم أن الكثير من الأهداف التربوية يمكن تحقيقها من خلال النشاطات المدرسية داخل الصف المدرسي أو خارجه.

«وفي بعض الدول يتم تعليم اللغة عن طريق المسرح ودراما الطفل حيث أثبتت التجارب والدراسات بأن تعليم اللغة عن طريق الدراما يتم بسهولة وتلقائية»[1].

والأمر المهم هو ضرورة أن تكون اللغة العربية الفصحى هي اللغة الأساسية في المسرح المدرسي وذلك لأسباب وغايات تعليمية «المسرح المدرسي وسيلة تربوية تعليمية على مستوى المدرسة لذا يجب استخدام اللغة العربية السليمة في المدرسة محادثة وحوارًا وكتابة في جميع نشاطات المدرسة المختلفة »[2]. ولما كانت أهداف المسرح المدرسي عالية فتمثيلها بالغة المبتذلة يكون تشويها لها.

فاللغة الفصيحة الرصينة هي وحدها القادرة على تحقيق الأهداف المنشودة على مستوى المدرسة والمجتمع، كما أنها تساعد الطلاب على اكتساب مهارات متعددة، إضافة إلى الجمل المعبرة التي تساعدهم عل تطوير معارفهم.

---

[1] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل ، ص111.

[2] المرجع نفسه، ص112.

أهمية المسرح المدرسي:

يعتبر المسرح المدرسي النواة الأولى التي رفدت الحركة المسرحية بكوادر فنية هامة نقلت هذا الفن إلى درجة عالية من التطور والازدهار. فالمسرح المدرسي تكمن أهميته من حيث أنه وسيلة لتفجير الطاقات الإبداعية كما أنه يسهم في تثقيف الطفل وإغناء معلوماته وتنمية شخصيته، كما يساعد الطلاب في مراحل دراساتهم كلها على النمو الصحيح، فهو يدرب الطالب على النطق السليم الواضح، والإلقاء الحسن وينمي ثروته اللغوية «وللمسرح المدرسي كذلك القدرة على تربوية الناشئة والتعبير عن مكنوناتهم والتنفيس عما في داخلهم بحيث يؤدي بهم إلى الاتزان النفسي والقضاء على الكثير من الأمراض النفسية مثل الانطواء والخوف والخجل وبالتالي انخراطهم في المجتمع الذي يعيشون فيه»[1].

فبات هذا المسرح جزء مهم من النشاط الثقافي فهو في النهاية شكلا فنيا متناسقا ومفيدا فالعملية التي تتمتع بنشاط ثقافي صفي أولا صفي يعكس مدى الاهتمام الذي توليه دوائر التربية، بمصير الجيل الجديد ومستقبله.

«ونظرا لأهمية المسرح المدرسي ودوره الإيجابي على سلوكيات الطلاب وتكامل شخصياتهم فإن وزارات التربية والتعليم في جميع أنحاء العالم اهتمت به وأعادت له الخطط والبرامج والفعاليات الضرورية له، وقد قامت هذه الوزارات بتعيين كوادر فنية

[1] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل، ص 14.

مؤهلة في مجال المسرح والتربية للعمال في هذا المجال مع الطلاب وتحقيق الطموحات التربوية المألوفة »[1]. والمقصود من هذا أنه أصبح فنا ملازما أو رديفا للمدرسة في تعاليمها ومعارفها ونشر فلسفتها التربوية بشكل فني وجذاب.

أهداف المسرح المدرسي: من العلوم أن للمسرح المدرسي أهدافا وغايات كبرى نشأن أية مادة دراسية ونستطيع أن ندرج فيما يلي أهم أهداف وفوائد المسرح المدرسي:

«المتعة: حيث أن هذا الفن يثير في النفس الإنسانية المتعة والسرور باعتباره يحتوي على العناصر الفنية.

المختلفة: الديكور، الإضاءة، الملابس، الموسيقى ... »[2].

أي أن المسرح المدرسي يهدف أساسا إلى تسلية الطفل ويشعره بالمتعة ويملئ فراغه بما هو مفيد ومجد وبالتالي ينمي قدراته.

«يساهم في بناء شخصية الطالب وتكاملها وتفاعلها مع غيرها وبناء علاقات اجتماعية جديدة من خلال العمل المسرحي الذي هو عمل جماعي بحت»[3].

إذن له دور هام في بناء وتكوين شخصية الطالب ليكون لبنة صالحة في بناء أمته، ويسهم في توليد قدرة التعاون لديه فهو في تجربة عمل جماعي.

---

[1] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل ، ص 53.

[2] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل، ص56.

[3] المرجع نفسه، ص57.

«تحقيق الذات: وذلك من خلال تمثيل الطالب للنموذج الكامن في نفسه وأعماقه وينعكس ذلك على الطالب بحيث يحس بالسرور والثقة بالنفس وإثارة انتباه الآخرين له»[1]. من خلال العروض المسرحية يتعلم الطفل الكثير منها كالثقة بالنفس واكتساب مهارات متعددة .....، فهو يسعى دائما غرس القيم السلوكية والأخلاقية في نفوس الأطفال.

«يعزز ارتباط الطالب بالقيم والمبادئ الإسلامية وتاريخ أمته ووطنه وتراثه »[2].

وهذا يدل على أن المسرح المدرسي له خصوصية تتمثل في ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية والتربوية في نفوس الطلاب وهذا من أجل تكوين مواطن صالح يخدم أمته ووطنه.

«تعود الطلاب على استخدام اللغة العربية الفصحى واكتساب قدرات جديدة في مجال الإلقاء الصحيح وفهم المفردات الجديدة والجمل المعبرة وممارستها وتطوير قدراتهم ومعارفهم في هذا المجال»[3].

فمن طريقة يكتسب الطالب مهارات سواءً من ناحية الإلقاء أو من ناحية أخرى إضافة إلى تطوير الرصيد اللغوي من خلال اكتساب مفردات جديدة.

---

[1] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل ، ص57.

[2] المرجع نفسه، ص57.

[3] المرجع نفسه، ص58.

المفهوم: لقد تنوعت المصطلحات الخاصة بالمسرح التعليمي، واختلطت في أذهان الناس، فهناك العديد من الأشخاص لا يفرقون بين المسرح التربوي والمسرح التعليمي والمسرح المدرسي، إلا أن مفهومه يفهم من خلال أهميته وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها.

ويرى حسن مرعي: «أن المسرح التعليمي يعتبر من الوسائط الهامة الممكن استخدامها في تنمية وتفعيل القدرات العلمية والتربوية والفنية للطفل في مراحل التعليم والطفولة»[1].

فهو يعد من الوسائل الفعالة التي تساعد في تكوين الطفل نفسيا وعقليا واجتماعيا... فهو تلك العروض والفعاليات التي تقدم الأفكار في قالب جمالي، فهناك العديد من المواد التي لا يستطيع التلميذ فهمها ولكن عن طريق هذا الشكل الفني يفهم ويستوعب ما صَعُبَ عليه.

وكما يعرف على أنه: «ذلك المسرح الذي ينجزه التلميذ تحت إشراف المربي أو المدرس أو الأستاذ بوجود نصوص معدة سلفا ضمن المقررات الدراسية »[1]. بمعنى أن

[1] حسن مرعي، المسرح التعليمي، الكتابة، الموضوعات، النماذج، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت2000، ص5.

هناك مشرف قد يكون أستاذا أو مربي يختار نصوص مسرحية تكون ضمن المقرر الدراسي وبعد ذلك يقوم التلميذ بالتطبيق.

وهذا الفعل المسرحي أو القيام بالنشاط المسرحي يعتمد على آليات لابد من توفرها «يعتمد في تحقيق تعليمية على توظيف تقنيات وعناصر فن المسرح، لطرح العديد من المواقف والخبرات الحياتية والنماذج الإنسانية التي يتعلم منها التلاميذ الكثير من القضايا التربوية والأخلاقية والاجتماعية والتعليمية »[2]. ومن هنا نقول أن المسرح التعليمي هو كل ما له علاقة بالتعليم والتربية ولطالما ارتبط بالمؤسسات التعليمية ارتباطا وثيقا، فنجد العديد من الفئات تنحاز إلى هذا النوع وذلك يعود لفائدته العظيمة التي يمنحها والدور الفعال والحساس الذي يقوم به، فهو يقوم بتكوين الطفل علميا وثقافيا وتربويا. وما يمكن قوله بصفة عامة، أن هذا النوع من المسرح وإن اختلط بغيره إلا أن وظيفته تبقى واحدة ألا وهي تنمية قدرات الطفل والمساهمة في بناء شخصيته.

إذن هو ذلك المصطلح الذي يطلق على أي شكل مسرحي يعنى بتعليم الطفل ومنه نستنتج تلك العلاقة الوطيدة بين المسرح والتعليم، فمن خلال المسرح التعليمي نُعلم الطفل وننقل له الأفكار التي تفيده والتي تهدف إلى تعلميه بالدرجة الأولى.

---

[1] نعمة غالي المالكي، أهمية المسرح المدرسي ومسرح الطفل وتداخلهما لتحقيق أهداف تربوية وغاياتهم ما في المدارس والمؤسسات التربوية، عدد11، تموز 2010، ص172.

[2] حسن مرعي، المسرح التعليمي، الكتابة، الموضوعات، النماذج، ص7.

وفي ثنايا هذا الكلام تجدر بنا الإشارة أهم الخصائص التي يتمتع بها سواءً من ناحية الموضوع أو الأفكار وحتى طريقة عرضها، خاصة وإن كان هدفه الأول والأخير هو تربية الطفل وتوعيته.

«ويشكل في النهاية شكلا فنيا متناسقا ومفيدا في العملية التي تتمتع بنشاط ثقافي صفي أولا صفي يعكس مدى الاهتمام الذي توليه دوائر التربية بمصير الجيل الجديد ومستقبله»[1]. فهو إذن أهم الوسائل المساعدة في عملية التربية والتعليم، لذا علينا الاهتمام به وتطبيقه في مختلف المدارس.

[1] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي، ودراما الطفل، ص 54.

تقسيمات المسرح التعليمي: يقسم المسرح التّعليمي إلى:

أ- "مسرح التعليم الأول"[1].

أما النقطة الثانية فهي تخص:

ب- المسرح المدرسي: «هو ذلك المسرح الذي يستخدم به في التمثيل داخل مؤسسة تربوية (المدرسة الابتدائية والإعدادية بمثابة تقنية مسرحية لتحقيق الأهداف سواءً كانت أهدافا عامة أم خاصة وتستهدف الجوانب الفكرية والوجدانية والحسية الحركية»[2]. فهو ذلك المسرح الذي ارتبط بالمؤسسات التربوية والتعليمية ارتباطا وثيقا كما أنه بجسد لمختلف المناهج الدراسية التي يصعب على التلميذ فهمها.

ج- «المسرح الجامعي: ويعد هذا المسرح امتدادًا للمسرح المدرسي وينتمي في الغالب إلى مؤسسة علمية عالية وهي إما جامعة أو معهد أو كليّة ويقوم بهذا المسرح خلاب كانوا من قبل تلاميذ وأطفالاً»[3].

فيصبح هنا العرض من طرف الطّلاب الذين يشرف عليهم أساتذة جامعيين متخصصين والجامعة تعتبر مؤسسة علميّة عالية وحسب رأيّ هو ذلك المسرح الذي يقام في الجامعات بغرض النوعية والإرشاد.

---

[1] نعمة غالي المالكي، أهمية المسرح المدرسي ومسرح الطفل وتداخلها لتحقيق أهداف تربوية وغاياتهما في المدارس والمؤسسات التربوية، 172.

[2] المرجع نفسه، ص172.

[3] المرجع نفسه، ص173.

د-«مسرح العرائس: أما مسرح العرائس فهو يعطي للكتابة حرية أكثر فيما يتناسب مع رغبات الأطفال، ومع ما يتناسب مع خصائص مراحل نموّهم بشكل غير مقيّد »[1].

وهذا النّوع يقوم بجذب الأطفال، فالعرائس هي أمر فني، ولها دور كبير في إبهار التلاميذ فهذا المسرح كغيره هو وسيلة تعبّر عن العديد من الأفكار إضافة إلى الفكاهة، وما يمكن فهمه من هذا المسرح أنه مسرح قادر على تصوير العالم، بطرق رائعة تثير الحماس.

[1] عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص260.

مقومات المسرح التعليمي: يقوم المسرح التعليمي على أسس أو مقومات من أجل الوصول إلى أهدافه المسيطرة وأهمها:

- توظيف الخبرات والمعارض: يرى كمال الدين حسين «أن التواصل في المسرح التعليمي يعتمد على مفهوم التعلم بالخبرة وهو جزء من المنظور الحديث لتطور أساليب التعلم حيث يحمل فيه المشاهد ما يراه في العمل المسرحي دلالات ترتبط بمعرفته، بمعنى أن الطفل هنا يربط بين موضوعات التعلم ومعرفته وخبراته الذاتية، ومعظم ما يحدث قي برامج المسرح التعليمي يتجه إلى ما يفكر فيه الطفل »[1]. إن توظيف هذه الخبرات يعد أمرا أساسيا وعنصر مهم لتحقيق الهدف العلمي (التعليمي) فهذا الأسلوب يربط فيه الطفل بين الموضوعات المعروضة وخبرته كما أن توظيفها يحقق لنا العناية المرجوة.

إضافة استعراض الخبرات والمعارض يجب الإشارة إلى كيفية اختيار المواضيع، فهنا نقول بضرورة اختيار المواضيع الهادفة التي تناسب هذه الفئات والتي تساهم بطريقة أو أخرى في تعليم الطفل.

- إشراك الطفل من أجل خدمة الهدف التعليمي:

[1] كمال الدين حسين، المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق، سنة 2005، الدار المصرية اللبنانية، ط2، مجلد1، ص36.

فيجب لمعد هذه العروض أن يضع الطفل المتلقي في الحساب لأنه الأول والأخير هو من تقدم له هذه العروض يقول كمال الدين حسين: «حاول العرض المسرحي وشخصياته تشجيع التلاميذ على النظر إلى عالمهم بشيء من الموضوعية والتعرض لبعض القضايا والمواقف الحياتية...، ومن خلال العروض ومناقشة الأطفال يتوصل الجميع لمعرفة ما يجب، وكأن الحل صادر عن الأطفال أنفسهم»[1].

ومن فالنظر إلى الطفل برؤية خاصة يخدم الهدف التعليمي فالاهتمام بهذه المقومات هو ما يجعل من المسرحية تقوم بدورها التعليمي على أحسن وجه. كما أنها ستصل إلى أهدافها التربوية والاجتماعية والنفسية، فمناقشة الأطفال بطبيعة الحال لها دورها.

[1] كمال الدين حسين، المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق، ص38.

أهمية المسرح التعليمي:

إن للمسرح التعليمي دور فعلا في العملية التعليمية، فهو الوسيلة المثلى التي من خلالها تحقق العديد من الأهداف، فهو وسيلة تساعد في العملية التعليمية، فهو يفيد الطالب ويقوم بتنشيطه كما ينمي فيه روح الاستطلاع، وحب القراءة ويعلمه التركيز فيصبح حينها قادر على استخلاص أهم الظواهر وفهمها فهمًا صحيحا.

«ويعتبر نافذة للطالب على المجتمع به والحياة الاجتماعية وعلاقة الطالب مع من حوله الناس والمؤسسات ذات العلاقة بحياته»[1].

فهو يعلم الطفل كل ما هو إيجابي، كما يساهم في تكوينه من جميع الجوانب، كما يقوم بتبسيط المواد العلمية وتوفير أجواء المرح والبهجة وزيادة على ذلك فهو يقوم بتعليمه الأخلاق الحسنة وكل ما يتوافق مع الدين الإسلامي، كما يعلمهم كيفية مواجهة الصعاب واستسهالها فأثناء مشاهدة العروض فإن هناك الكثير من التساؤلات تجول في خواطرهم وهذا ما يدفعهم إلى البحث والتعمق في القضايا.

فهو يعتبر مظهر حضاري يرتبط بتقدم الأمم ورقيها، وهو ليس أداة ترفيه أو تسلية فقط بل هو وسيلة تنوير وطريقة ناجعة لخدمة الفكر ونشر الوعي من أجل إحداث نهضة المجتمع في جميع المجالات.

---

[1] كمال الدين حسين، المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق، ص38.

أهداف المسرح التعليم: تعددت أهدافه فنجد الجمالية وأخرى تعليمية تربوية وهذه الأهداف لطالما ساعدت على تلقين الطّفل مختلف المعارف والقيم والمهارات نذكر منها:

- **الأهداف الفنية والجمالية:**

يعتبر المسرح عنصر فعّال في التربية الفنّية لدى المتعلّم أو الطّفل فهو ينمي قدرات التذوق الفنّي في مجال المسرح، فالعروض التي يقدمها المسرح هي كفيلة بتكوين الطفل من النّاحية الفنية والثقافية.

- **أهداف تربوية:**

إن المسرحيات التعليمية تحمل العديد من القيّم الأخلاقية التربوية «يسعى هذا النّوع من المسرحيات إلى بث القيم الخلقية معينة في نفوس الأطفال مثل وجوب إتباع الحق وقول الصّدق والفصل بين العاطفة والواجب»[1].

وهذه النّماذج من المسرحيات يجب الاقتداء والعمل بنصائحها فهي تزود الأطفال بطريقة غير مباشر بالسّلوك الوافر والقيّم وبث المبادئ الأخلاقية العظيمة، فهو يقوم بغرس العديد من القيم التربوية والأخلاقية الفاضلة.

[1] فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، ص243.

«فمن خلال مسرح الطّفل يمكن تزويد الأطفال بطريقة غير مباشرة وعظيمة بزاد سلوكي وافر من خلال غرس القيم النّبيلة وبث المبادئ الأخلاقية العظيمة»[1].

إن النشاط التربوي لطالما حاول إبراز مبادئ الخير والشّر وتطهير النّفوس وتهذيبها وفقا لمبادئ الدين الإسلامي.

أهداف تعليمية:

يسعى هذا النوع إلى تلقين الطّفل أو الطالب العديد من المعلومات والأفكار العلمية في قالب فنّي فعن طريقة يفهم التلميذ العديد من الدّروس بطريقة سهلة، كما أنّه يقوم بمسرحه المناهج «إحياء المواد العلمية وتجسيدها في صورة مسرحيّة تعتمد على شخصيات تنبض بالحياة والحركة، وتختلف المواد الدّراسية في مدى قابليتها للمصلحة، فالمواد التي تتدرج في قصة تكون أكثر قابلية للمسرحية »[2]. فهو يكسب الطلبة المهارات الأساسية للغة العربية فنجد الكثير يتعلمون الفصحى عن طريقه فهو يوضح قواعد التربية ويزيد من المخزون اللغوي لدى الطالب، كما يعود الدقة والانتباه

«وتختلف أهداف هذه المسرحيات عن المسرحيات السابقة فهي تقتصر على الغايات

---

[1] فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، ص156.

[2] كمال الدين حسين، المسرح التعليمي، المصطلح والتطبيق، ص14.

التعليمية أو الوظيفية وتقترن إلى حدّ كبير من وظيفة الشعر التعليمي الذي يهتم بنظم العلوم في قوالب شعرية ليسهل على الطّلاب حفظها واستيعابها»[1].

فهو يساهم في ملء فراغاتهم فنجد الكثير من الأطفال يكتبون شعرا أو مسرحيات أو قصص أوقات الفراغ.

[1] فوزي عيسى، أدب الأطفال، (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، ص 256.

تمهيد:

لقد وقع اختيارنا من بين كل المسرحيات على هذه المسرحية التي هي تحت عنوان "غاب القط العب يا فأر" والتي تتألف في إطارها العام من مجموعة من الشخصيات منها: خالد، ليلى، أحمد، المختار، شيخ، الجرذان، محمود جرذان، شيخ الفئران، مجموعة فئران، الحرباء ...هذا في ما المسرحية على العموم، ولكن يجب أن نشير أن هذا المشهد الذي قمنا باختياره تدور شخصياته في بعض من الذي ذكرناها فقط وسنكشف ذلك من خلال النموذج.

ويبدأ هذا المشهد بـ [تنصرف الفئران ...يعود الأطفال إلى المسرح...] بمعنى أن عرض هذه المسرحية أو هذا المشهد سيكون من طرف الأطفال فالفئران بدورهم انصرفوا بعد تأدية العرض الموسيقي وهنا يأتي دور الأطفال، وهذه المسرحية هي من تأليف الكاتب سليم أحمد حسن في كتابه مسرح الطفل العربي (نصوص مسرحية) وما يمكن ملاحظته في كل هذه المسرحيات التي وجدناها في هذا الكتاب أنها مسرحيات رائعة تحمل الكثير من التعاليم والمبادئ، ولذا ننصح بالعودة إلى هذا الكتاب، وليس الأطفال وحدهم يستفيدون وحتى الكبار يتعلمون منها.

والسبب في اختيارها دون غيرها هو جمال الموضوع والفكرة فتحمل في ثناياها مجموعة من القيم سواءً دينية أخلاقية (تجسد وتبين لأهم تعاليم الإسلام) أو اجتماعية (فيها عرض لمختلف قضايا المجتمع)، كما أنها تتوافق مع مدارك الطفل أو التلميذ

خاصة في مرحلة التعليم المتوسط (السنة الأولى، السنة الثانية) فسهولة ألفاظها وعذوبة كلماتها هو ما يجذب التلميذ إليها، ويجعل من كل طفل ساعٍ وراء فهم خباياها ومقاصدها وفي طريقه نحو الفهم يجد المتعة في قراءتها، إضافة إلى الآثار الإيجابية على الناحية النفسية والعقلية.

فمثل هذه المسرحيات وما تجسده من قضايا تجعل من الطفل كائن قادر على تحليل أهم المسائل والمشاكل المختلفة، كما يصبح واعٍ لأهم المواضيع التي تحيط به وبواقعه، فتكون له بذلك القدرة على التمييز بين الجيد والرديء وبين الخير والشر أي الفطنة والذكاء إذ صّح التعبير، فهي تحاول جاهدة التعريف بمختلف الأمور التي تخص عالم الطفل.

ونأمل قبل كل شيء، وقبل شروعنا في تحليلها على وجه الخصوص أن نكون قد وفّقنا في الاختيار، فنحن لم ننظر للشكل ولكن أول شيء قمنا به هو معرفة التنازل وما يحمله من قيم، فوجدنا تلك المواضيع التي تشد انتباه الطفل، فنحن رغم أننا كبار ونرى فيها تلك البساطة والسهولة، إلا أننا وجدنا في تحليلها تلك المتعة والتسلية من خلال ما تعرضه، فيكون حال الصغار إذن، فوجدنا فيها تركيز على العلم، الأخلاق، الوطن ... وهذا هو الهدف هو زرع الأخلاق السامية في نفوس الأطفال، وأن نعلمهم الكثير والكثير، فالأطفال بطبيعتهم يجهلون الكثير ولكن عن طريق مثل هذه النصوص نعلمهم ونبين لهم كيف نبني جيل الغد، فالمسرحية هي وجهان لعملة واحدة فالوجه الأول نتعلم به الدروس والعبر أما الثاني فيه استمتاع بالعروض وما نشاهده.

نموذج من مسرحية (غاب القط العب يا فأر).

ساحة البلدة ... تظهر خلفيات

وأبواب بعض البيوت، حيث يبدو

عليها آثار التخريب ... كثقوب الفئران

الساحة خالية ... حيث تُفتح

الستارة ... موسيقى تتبعث من بعيد ...

يبدأ الأطفال يدخلون إلى الساحة

[تنصرف الفئران ... يعود الأطفال إلى المسرح ...].

خالد: كيف ضعفنا ... كيف هُزمنا

كيف قبلنا هذا العار

ليلى: حين سكتنا طمعوا فينا

وأحاطت فينا الأخطار

خالد: لا لن نسكت بعد الآن

أحمد: ماذا نفعل ...؟ [1]

خالد: نخلص من أسباب الضعف

[1] سليم أحمد حسن، مسرح الطفل العربي، نصوص مسرحية، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي 2012، ط1، 2013، ص17.

ليلى: نبحث عن أسباب القوة

أحمد: يا إخوان ... نسكت أفضل

خالد: لا لن نسكت ... أنت جبان

ليلى: ها قد جاء لنا المختار

خالد: يا مختار ... لا يرضينا هذا الحال

المختار: لو صممنا يا إخوان وتوحدنا بالإيمان

كان النصر لنا عنوان وهزمنا كل الأشرار

ليلى: كيف يكون الحل الآن ...؟

المختار: يا أطفال ... أنتم أمل للحاضر.

والمستقبل في الأجيال

إن شئتم ... أن تحيوا ...

أحرارًا ... كرماء ... [1]

أوصيكم ... بالإيمان ...

[1] سليم أحمد حسن، مسرح الطفل العربي، نصوص مسرحية، ص 18.

بالله ... بالوطن ... وبالحرية

خالد: فالله ... الحق الأول

طاعته واجبة ... في السراء ... وفي الضراء

ليلى: والوطن ... الحب الأول

وله كل ولاء

المختار: حريته حريتكم

وكرامته ككرامتكم

لا عاش جبان

لا عاش الجيل المهزوم

بأي زمان ...

خالد: وعلينا ... بالعلم ... وبالأخلاق

ليلى: فالعلم أساس الوطنية [1]

خالد: والعلم أساس الحرية

المختار: وبه تبنى أمجاد الأمة يا أطفال

[1] سليم أحمد حسن، مسرح الطفل العربي، نصوص مسرحية، ص 18.

وبه ترقى ...وبه تضمن الاستقلال

خالد: علماء الأمة سادتها

ليلى: علماء الأمة شعلتها

المختار: وعليهم ترتكز الآمال

.....

وقديما يا أطفال ...

قالوا في الحكمة والأمثال

الأمم الأخلاق ... فإذا ذهبت ذهبوا

فهي أساس للبنيان

خالد: ضيعنا كتب العلم ... نسيناها ...

المختار: ما خدنا نهتم بغير قشور أو أشكال

ليلى: ضيعنا الإيمان ... وصنعنا الخلق على رفٍ

المختار: ما عدنا نهتم بغير الكسب ... وجمع المال[1].

إن هذا النموذج من مسرحية (غاب القط العب يا فأر) من النماذج التي تتخللها الأفكار القيّمة، وهذا ظاهر من خلال الموضوع أو الهدف التي ترمي إليه وسنحاول

[1] سليم أحمد حسن، مسرح الطفل العربي، نصوص مسرحية، ص 18-19.

استنادًا إلى هذه المسرحية أن نكشف تلك الأفكار التي تحملها الشخصيات في ثنايا حوارها، إضافة إلى طبيعة اللغة المتداولة فمن المعروف أن لكل مسرحية بناء فني تتميز به ويظهر هذا البناء من خلال (الشخصيات، الحوار، اللغة الفكرة...). ولكن قبل كل هذا يجب أن نلخص محتوى هذه المسرحية قبل الشروع في تحليلها:

❖ **ملخص المسرحية:**

أولا وقبل كل شيء تدور أحداث هذه المسرحية بين مجموعة من الشخصيات التي تعالج بدورها مواضيع هادفة، فنجد الموضوعات الدينية من خلال الحث على الأخلاق السامية وطاعة الله وحب الدين، وإلى جانب هذه الموضوعات، نجد تلك الموضوعات الوطنية القومية التي يظهر من خلالها الدعوة إلى حماية الوطن باعتباره مثل الأم التي تحفظ أولادها.

ففي ثنايا هذه المسرحية نجد النصح والإرشاد الذي يظهر بصفة دائمة ومتتالية، فإذن وما يمكن قوله بأن هذه الموضوعات يتعلم الأطفال من خلالها كيف تكون التضحية سواءً من أجل الوطن أو الدين الحنيف، فالمواضيع الدينية تؤدي بدورها قيم ومضامين تتمثل في تربية الصغار وتعليمهم وبعد هذا الكلام الوجيز حول أهم ما جاء في هذه المسرحية، نعود إلى شرح وتحليل محتوى هذه المسرحية:

فأول شيء نبدأ به هو الفكرة مرورًا إلى الشخصيات واللغة والحوار ...

أولا: الفكرة. إن الفكرة أساس ومحور كل موضوع «وهي فكرة المسرحية العامة التي يود الكاتب نشرها وتوصيلها للمشاهدين »[1]. وفكرة هذه المسرحية التي بين أيدينا لا يمكن تحديدها في عبارة واحدة وذلك لتعدد زواياها، ولكن ما يمكن استنتاجه أنها تحمل في طياتها قيما أخلاقية، فالفكرة الجيّدة هي التي تشد انتباه الطفل وتثيره لذا وجب اختيار وانتقاء الفكرة الملائمة، كما يشترط عدة أمور «ينبغي أن تكون الفكرة مناسبة لعقل الأطفال وتفكيرهم وأن يبتعد الكاتب عما يمكن أن يزرع عواطف الشر والكراهية في نفوس الأطفال»[2]. ومن أهم الأفكار التي أدرجت ضمن هذه المسرحية نذكر:

- روح التحدي التي تظهر في كلام الأطفال وعدم تقبلهم لحياة الذل والانهزام والضعف.
- يلفتهم المختار إلى أهمية الدفاع عن طريق ضد الأعداء والتمسك بالكرامة، كما يوصيهم بالإيمان وطاعة الله عزوجل.
- الدعوة إلى حب العلم والقيم والمثل النبيلة التي يتصف بها كل إنسان مؤمن بالله عزوجل، إضافة إلى دعوتهم إلى المثابرة في سبيل النّجاح، فالعلم مصباح الفكر والعلوم وبه تبنى أمجاد الأمة.
- النصح والإرشاد الذي يتجلى من خلال هذه الأمثلة الوطن الحب الأول، ضحوا من أجل كرامتكم، وعلينا بالعلم وبالأخلاق، الأمم الأخلاق، فمن خلال مختلف

---

[1] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل، ص155.

[2] فوزي عيسى، أدب الأطفال (شعر، مسرح الطفل، قصة)، ص 105.

هذه الأفكار نكتشف قيمة هذا الموضوع إضافة إلى تناسبه مع شريعة الأطفال وحاجاتهم وهذا هو المهم.

ثانيا: الشخصيات.

نجد في هذه المسرحية مجموعة من الشخصيات التي دار بينها الحوار (خالد، ليلى، أحمد، المختار) بالإضافة إلى وجود شخصيات أخرى ولكنها ليست مدرجة ضمن هذا المشهد.

فنبدأ أولا بشخصية المختار التي تقوم بتوجيه الأطفال نحو الفعل الصحيح، فنجد الأطفال يستشيرونه وذلك ربما يعود لخبرته وتجربته في الحياة، فهذه الشخصية تحاول بث الأخلاق الحسنة الفاضلة وتسعى إلى تأصيلها في نفوس الصغار.

أما خالد وليلى فهما متوحدان من أجل القضاء على الظلام والفساد فنجدهم يتوجهون بخطابهم إلى المختار، ففي خطابهم نجد ذلك الوعي المعرفي أما شخصية أحمد نجدها تتدخل بين الحين والآخر فهو يضفي نوعا من الحيوية إلى هذه المسرحية.

وما ساعد على نجاح المسرحية هو أن الأطفال أنفسهم يمثلون هذه المسرحية ويقومون بتأديتها فنجاح المسرحية مبني على شخصياتها «يقاس نجاح المسرحية

الموجهة للأطفال باقتصارها على قليل من الشخصيات مع التركيز على شخصية محورية تكون على قدر كبير من التفرد والتميز »[1].

وهذا ما قلناه سابقا فالعدد القليل يؤدي بجودة المسرحية وكما يضفي عنصر الجمالية، ونجده قد أشار هنا إلى الشخصية المحورية وهي التي تتكرر دائما وهي العنصر الأساسي مثلا هنا نجد (المختار).

فلذا يجب ألا تتزاحم المسرحية بالشخصيات حتى يتمكن الطفل من استيعابها في ذهنه، فالطفل بطبيعته يحب الشخصيات التي هي قريبه إليه أو تشبهه وقد يكون الأمر معاكسا تماما.

«غالبا ما يحبذ الطفل في العروض المسرحية الشخصيات التي تكون أقرب إليه أي التي تشبهه تماما مثل تلك الخارقة للعادة والمألوفة ذات الأشكال الغريبة»[2].

إذن وباختصار إن رسم الشخصيات يعد أمرا مهما وأساس بناء كل مسرحية، فمن طريقها تقدم الأفكار ويعرض الموضوع (هناك شخصيات ثانوية وأخرى رئيسية).

وهذا ما أضفى إليها نوعا من الجمالية والتشويق «فإن عناصر النجاح توافرت له من خلال إشراك الأطفال معه في الحوار المسرحي سواء في استجابته لما يطلبون من حكايات أو في جذبهم وتشويقهم أو تحديدهم للسؤال واستنباط الحكمة والعبرة»[1].

---

[1] فوزي عيسى، أدب الأطفال، (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، ص221.

[2] لخضر منصوري، مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع مارس، 2017، ص 105.

فالأطفال وذلك الوعي الصادر عنهم وتدخلهم في أداء هذه الأدوار أدى إلى نجاح المسرحية فنجدهم يسألون الحكيم (المختار) بين المرة والأخرى، فهم مثال يجب الاقتداء به، إضافة إلى ذلك نجد حبهم الكبير لفعل الخير ومحاولة التغلب على الفساد وكل المخاطر، فالأطفال وتواجدهم في العمل المسرحي ساعد على تحقيق العديد من الأمور «ويحقق غايات مختلفة فهو يستشير الطفل إلى الإبداع ويساعده على تفجير طاقاته الفنية ويحقق له متعة الاندماج وعدم الوقوف عند وظيفة التلقي أو الاستقبال وحدها»[2].

وزيادة على هذا هناك أمر لا يجب أن نغفل عليه ألا وهو عدد الشخصيات فمن المهم التركيز على هذا الأمر، فالإكثار من الشخصيات قد يؤدي إلى صعوبة في فهمها كما يؤدي إلى تشويش أفكار الطفل وعدم القدرة على التركيز.

اللغة: تعتبر اللغة أداة تواصل، يعبر بها الفرد عن مكنوناته وجاءت اللغة في هذه المسرحية في مستوى فهم الأطفال وإدراكهم معبرة، واقتربت في كثير من الأحيان من لغة النثر البسيطة، فما يمكن قوله أنها تميزت بالبنية اللغوية البسيطة والسهلة وذلك بحكم أن الصغار يميلون إلى الجمل القصيرة ذات التركيب البسيط السهل البعيد عن التعقيد الذي يسمح لهم بفهم واستيعاب الفكرة التي يدور حولها النص المسرحي وهذا يساعد بدوره في زيادة القدرة المعرفية لدى الطفل وإثراء معجمه اللغوي ففي مسرح الطفل يشترط أن تكون اللغة واقعية تناسب قدرات الطفل الذهنية.

---

[1] فوزي عيسى، أدب الأطفال (شعر، مسرح الطفل، قصة)، ص180.

[2] فوزي عيسى، أدب الأطفال (شعر، مسرح الطفل، قصة)، ص163.

«في يشترط في مسرح الأطفال بساطة اللغة ووضوحها لما يتناسب مع مستويات الأطفال»[1].

لذا يجب أن تكون اللغة سهلة لا غموض ولا تعقيد فيها وهذا ما نجده مجسد في هذه المسرحية. «ومن حيث اللغة فينبغي أن تكون قادرة على توصيل الفكرة للطفل في مرحلته العمرية وهذا يتطلب أن تكون خالية من الغموض والأغراب والتعقيد وتميل إلى التركيز والسلامة مع مراعاة الفصحى »[2]. إضافة إلى كل هذا جاءت إشكالية اللغة فهناك من يرى أنه يجب أن تكون باللغة الفصحى، وذلك من أجل تدريبهم على استخدامها في حياتهم اليومية حتى يعتز بها باعتبارها شعائر دينهم، فاللغة يجب أن تتفق مع درجة نمو الطفل وهذا ما يمكن ملاحظته في هذه المسرحية فالكاتب استعمل لغة حوارية تكشف عن الشخصيات وعواطفها وطبائعها.

الحوار:

ما لا يمكن تصوره هو وجود مسرحية خالية من الحوار، فهو بمثابة العمود الفقري لها، فالحوار هو تلك الألفاظ والجمل والعبارات التي تحمل العديد من الأفكار وتدور على ألسنة الشخصيات.

---

[1] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص253.

[2] فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، ص102.

«وهو الوسيلة الوحيدة لتصوير الأحداث والصراع والتعبير عن الفكرة الأساسية والتعريف بالشخصيات وهناك عناصر أخرى مساعدة له مثل (الحركات والإشارات والإيماءات) التي تقوم بها الشخصيات »[1]. فالحوار هو مثل الجسر الذي يجسد مختلف الأحداث ويعبر عن مختلف الأفكار كما يعرفنا بالشخصيات التي تعالج الموضوع وهناك أمور أخرى تساعده كالحركات ... وهي التي تؤدي من طرف الشخصيات فالحوار إذن جوهر المسرحية وأساسها فهو مثل القلب القابض الذي يسمح بجريان الأحداث ومن خلال تحليلنا لاحظنا أن الحوار يكشف عن جوانب سلوكية في شخصية كلب من ليلى وخالد وأحمد فهو يجمع بين البراءة والمدح «الحوار هو شريان المسرحية الذي يحمل الفكرة ويكثف الموقف»[2].

وقد اتسم الحوار بنغم موسيقي خلّفته الكلمات المرتبة والمنسقة فهو خاصية تجعل من الطفل وهو يقرأ المسرحية يحس بانجذاب إليها، أضف إلى ذلك طبيعة الجمل الحوارية التي مالت إلى التركيز ولم تعتمد على الإطالة والإصراف.

كما أن هناك أمر يجب الإشارة إليه وهو أن الحوار يكون على حسب المتلقي من ناحية اللغة «الحوار يصاغ في عمومه حسب نوعية المتلقي فإذا كان العمل مقدمًا

---

[1] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل، ص158.

[2] فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، ص 233.

إلى الصغار فيفضل أن نقدمه باللغة العربية الفصحى، لإثراء القاموس اللغوي للطفل»[1].

وهذا يعني أن لغة الحوار المستعملة في مسرح الكبار تختلف كبيرا عن مسح الصغار لذا يجب صياغته بطريقة مناسبة لحاجاته، فالحوار في هذه المسرحية جاء بطريقة مليئة بالتشويق بعيدة عن الملل والغموض وما نلاحظه هو عدم الإطالة في الحوار وهذا ما ساهم في جودته.

الأسلوب: في حديثنا عن الأسلوب نجده في هذه المسرحية ذلك الأسلوب السهل البسيط، وكذا استعمال الألفاظ الواضحة المألوفة للأطفال والمستمدة من محيطهم فيبتعد عن كل ما هو معقد وصعب بالنسبة للأطفال فنجد في هذا الأسلوب نوع من الوعظ والإرشاد والنصح، كما اتصف ببساطة اللغة ووضحها، فالمسرحية تتخذ جمالها من خلال التعبير عنها بأسلوب بسيط ومؤثر فخلاصة القول ببساطة (وضوح اللغة، والأفكار هي وحدها كفيلة بصياغة مسرحية مليئة بالخبرات العلمية والتربوية فهذا كله يجعل من الطفل على انتباه دائم وتركيز محكم وهذه هي أهم الخصائص التي اتسمت بها اللغة والأسلوب، فالكاتب ملزم على أن يكون طفل من قبل أن يكون كاتب، وذلك من أجل معرفة ما يدور في ذهن الطفل وبالتالي يستطيع مخاطبة هذه الشريحة.

[1] كمال الدين حسين، المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق، ص130.

الخيال: الخيال هو أيضا كغيره من العناصر يعد من أهم العناصر الفنية في المسرحية لأنه يعطي المتعة الذهنية والوجدانية فهو الذي ينعش الأفكار، لذا ينبغي أن تحتوي هذه المسرحيات على الخيال وهذا ما نجده يتجلى بوضوح في هذه المسرحية «إن أهم ما تكشف عنه هذه النماذج أن الخيال عند هؤلاء الأطفال يستمد مفرداته من عالم الواقع، ويستند إلى معطيات العلم لا الخرافة »[1]. فالخيال هنا يكشف عن نفس متفائلة معطاءة تؤمن بالحرية إيمانا عميقا.

ونضيف إلى هذا العنصر أمر مهم ورد في بداية هذه المسرحية وهي الستائر، فكل من الستائر والديكور والإضاءة لها دورها في البناء المسرحي فهو مصدر الإثارة والتشويق فتصميم أي مسرحية يحتاج إلى تقنيات من أجل الوصول إلى الغاية الموجودة، فنجد هذه الأخيرة (الستائر) التي تعد جزء هام يشد انتباه وتركيز الطفل، كما أن لها طريقة تركب بها «تركب ستارة من القماش المخمل المقاوم للحريق والكهرباء وتفتح على الجانبيين وتقع في مقدمة المسرح »[2]. فهذه الستارة مقاومة للحريق والكهرباء تصنع من القماش.

فأي منظر مسرحي يحتاج لتلك اللمسات الفنية الجمالية فهي وحدها قادرة على إبراز المعاني والقيم المختلفة كما نجد الموسيقى التي تميزت بالألحان والإيقاعات

---

[1] فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، ص255.

[2] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل، ص126.

البسيطة الغير معقدة التي يسهل على الطفل ترديدها أو الرقص عليها دون صعوبة مما يمتع الوجدان، ويجعل من الطفل كائنا يتذوق الجمال ويعيش عالم مليء بالخيال.

وهناك أمر مهم يجب أن لا نغفل عليه وهو قد يكون في المسرحية ويسمى.

بالصراع: فهناك صراع داخلي وصراع خارجي، وعلى حسب ظني أن هنا صراع داخلي لا يظهر ولكن يفهم من سياق الكلام وأسلوب الحوار. فهناك صراع داخلي وصراع خارجي، وعلى حسب ظني أن هنا صراع داخلي لا يظهر ولكن يفهم من سياق الكلام وأسلوب الحوار.

وفي الأخير سنشير إلى مجموعة من الصعوبات والعوائق التي يواجهها الطفل في إدراكه لمختلف المسرحيات وهذا الأمر لوحظ بعد انتقالنا إلى مجموعة من المؤسسات التربوية التي وجدنا فيها تقصير كبير، بحيث نجد ذلك الفارق الكبير الدول المتطورة وبيننا فعندهم يولون اهتمام كبير بالمسرح ويعطونه مكانه وربما يعود لأسباب مختلفة، ولكن في هذا الصدد وفي حديثنا عن المدرسة والمسرحية والتلميذ نجد ذلك الجانب المخصص لبعض المسرحيات وإن قل عددها (في كتاب القراءة مثلا للسنوات الابتدائية) ولكن هناك سؤال.

يطرح: هل التلميذ يفهم هذه المسرحيات، ويستوعبها أو بطريقة أخرى ما هي أهم الشروط التي يجب مراعاتها في هذه المسرحيات من أجل الفهم السريع والسهل؟

وما هي الحلول التي تقدم من أجل مساعدة هذه الفئة التي تمثل شعلة المستقبل وسادتها؟

إن التلميذ في مشاهدته للمسرحية أو أثناء قراءتها يواجه العديد من المشاكل التي تجعل من مدى فهمه للمسرحية محدود وذلك يعود لعدة أمور:

أولا: في المضمون. وهنا نتكلم عن الفكرة والموضع ... ففي حديثنا عن الموضوع أو الفكرة فهناك مسرحيات تعرض مواضيع لا قيمة لها، ولا دقة فيها خالية تماما من تلك القضايا الأخلاقية الاجتماعية، وهذا ما يؤول لا محالة من نفور الطفل منها وعدم قراءتها.

فمواضيع مثل هذه ماذا نتوقع منها؟ أكيد لا شيء فالموضوع القيم الفرير هو الذي يؤدي وظائفه المختلفة، لذا يحب التركيز على هذه النقطة باعتبارها جوهر المسرحية وأساسها، ومصدر جذب الطفل، لذا على كاتب المسرحية أن يختار النص المناسب الذي يتوافق مع القدرات المختلفة للطالب، هكذا نكون قد ساعدنا أنفسنا في إيصال الفكرة وساعدناهم في استيعابها دون صعوبات، ومن أبرز خصائص المسرحية

التي لا بد لجميع كتاب هذا الجنس الأدبي مراعاتها هو حسن الاختيار فالموضوع الهادف نسجل منه تأثير كبير على كل المستويات الثقافية والعلمية والدينية والأخلاقية.

أما في ما يخص اللغة بصفة عامة التي ندرج فيها الألفاظ من كلمات وجمل وحروف فإن وجد ذلك الغموض تصعب قراءتها وحتى فهمها، كما أن هناك مسرحيات تعبر بلغة غير متوافقة أو منسجمة تماما مع الفئة التي تقدم لها، كما أن هناك أمر مهم وهو إثقال المسرحية بالصور البيانية والصور والمحسنات البديعية المختلفة التي تجعل منها لغزا بدلاً من قراءتها يصبح الطفل في متاهة هدفه الأول هو حل الشفرات وهنا يكون قد ضيع عن التعقيد، لأن اللغة هي الأساس لإيصال الرسائل المراد إبلاغها فجودة اللغة وبساطتها تؤدي إلى استيعاب النص المطروح.

أما الشخصيات كما ذكرنا سابقا فالقليل من عددها يؤدي إلى فهم الموضوع أما إذا كانت الشخصيات متعددة فتقلل من مركبات الطالب.

عدم مراعاة المستوى العلمي والثقافي للتلاميذ فهناك تلاميذ تفوق المسرحية قدراتهم الذهنية وهذا ما يفتح باب التساؤلات أو الإشكاليات التي ليس لها نهاية فهنا يصبح الطالب أمام متاهات ليس من السهل الخروج منها.

الإطالة في سرد الأحداث يولد نوع من الملل لدى المتعلم، فالطفل يميل غلى الاختصار وحب كل ما هو بسيط سهل، فكلما كانت المسرحية مختصر، وسهلة

متناول الجميع كلما كانت الفائدة منها كبيرة وبهذا نستطيع تأدية غاياتها المنشودة بأحسن وجه.

ملاحظة: التركيز على المحسنات والصور البيانية أو ما يسمى بالتنميق اللفظي يعد اهتمامًا بالشكل لا المضمون وهذا يؤدي إلى استعصاء فهمها من قبل المتعلم، وبذلك يكون التركيز على شكل النص لا المضمون الذي ركيزة فهم المسرحية وخاصة كونه هو الذي يحمل القيم (الدينية، الاجتماعية ...) لذا يجب التركيز على المضمون لا الشكل لأنه هو الذي يؤدي الأهداف المرجوة لا الشكل باعتباره مظهرا خارجيا يحمل أي شيء.

وهذه هي أهم النقاط التي توصلنا إليها على سبيل المثال لا الحصر باعتبارها مهمة وعلى كل كاتب أن يهتم بها ويضعها في الحسبان قبل بناء أي مسرحية.

هدف المسرحية: وفوائدها.

لقد استطاع كاتب المسرحية أن يجمع بين المقاصد والغايات المختلفة، فهناك غايات تربوية أخلاقية التي تمثلت في الوعظ والنصح والإرشاد، وهناك غايات تعليمية تمثلت في التعريف بالعلم، وكيفية بناء أمة متطورة، كما أن هناك غايات فنية وجدانية تتحقق من خلال المتعة والترويج عن النفس.

ونعود مجدًدا إلى الهدف التربوي عن المسرحية الذي يتضح من خلال الحث على طاعة الله عزوجل والتمسك بديننا الحنيف وسلوك الطريق الذي يتماشى مع مبادئ الدين الإسلامية، كما نجد فيها التركيز على أن ضرورة التحلي بالصفات الحميدة، كما تلفت المسرحية انتباه الطفل إلى واجبات الإنسان نحو وطنه وضرورة حمايته لأن حماية الوطن هو شرف وكرامة ورمز للعزة والافتخار، فالوطن هو الأم والأخت والأب ...، لذا وجب الدّفاع عنه، فنجد فيها تأصيل للقيم الروحية، وتعميق الشعور بالانتماء للوطن.

وهذه المسرحية التي هي بين أيدينا هادفة اعتمدت على ذلك الأسلوب السهل البسيط وكذا الألفاظ الواضحة والمتداولة بين الأطفال أو إن صح التعبير المألوفة للأطفال والمستمدة من محيطهم فابتعدوا عن كل ما هو معقد وصعب بالنسبة للأطفال.

فالمسرح له دور كبير وأهمية لا يمكن الاختلاف حولها «يقوم المسرح بدور تنويري هام من خلال ما يقدمه من أفكار وتجارب التخلف الفكري والجهل وتبصره بالحقائق وتحصينه ضد التطرف والجمود »[1]. فمن خلال موضوعاته الدينية والاجتماعية التي تحمل في ثناياها القيم الأخلاقية، استطاع المسرح أن يعلم الطفل

[1] فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، ص 107.

بطريقة جملية تجمع بين المرح والفرح والتسلية وفي حين آخر توصل تلك الرسالة التربوية التي تزيد من وعي الطفل ومعرفته للأشياء التي حي طبه.

وعليه فهذه النصوص المختلفة لها دورها في مسار بناء شخصية رجل المستقبل، لذلك نرى اليوم المجتمعات المتقدمة تهتم بهذه الفنون وبالأخص المسرح وما يجسده من قضايا، هو وسيلة رئيسية في بناء الإنسان، فالمسرحيات لها عدة خصائص تكمن في إكمال تلك العملية التربوية، التثقيفية، لذا تعددت أهدافه واختلفت من مكان لآخر فمسرح المدرسة يختلف عن ذلك المسرح الذي يقام في أماكن عامة لهدف التسلية فقط، ومن هنا يجب التفريق بين هذا وذاك.

إذن ما يمكن اكتشافه بعد هذا التحليل هو تلك العلاقة الموجودة بين المسرح والطفل، فالمسرح ونصوصه المختلفة يؤثر بطريقة أو أخرى على الطفل سواءً من الناحية التربوية أو الوجدانية (السيكولوجية).

فلهذا الفن دور كبير في نهضة الشعوب، كما له دور رئيسي في مجال التربية والتعليم، فهو جزء لا يتجزأ من الخطط التربوية فهو ركيزة من ركائز التربية الحديثة فللمسرح وللمسرح آثار لا يعرفها إلى ذلك الإنسان الواع المدرك لأهمية النشاط المسرحي، فالمسرح كما هو معروف يسمى بأبوا الفنون فهو:

- يشعر الإنسان بالمتعة وبالتالي تزداد قابلية لتلقي الدروس

- تنمو حاسة الذوق الفني والجمالي لدى الطالب
- يكتسب طالب العلم الشجاعة الأدبية «بالإضافة إلى ما يستفيدونه من دروس وعبر في الإخلاص، والأمانة والشجاعة والبطولة والصدق والوفاء والمحبة وهذه يجب أن تكون بالضرورة من مكونات شخصيات الأطفال بالإضافة إلى ذلك كله، فهو ينقل إلى الأطفال تجارب الآخرين وخبراتهم في الحياة»[1].

ففي هذه المسرحية التي سبق وقمنا بتحليل أجزاءها نلاحظ ذلك الإسهام الكبير سواءً من جانب الأطفال أو المختار في حل مشاكل المجتمع ومحاولة إصلاحها، ومحالة تهذيب الأخلاق وتغيير الميولات والاتجاهات، فالمسرح فضاء لاكتساب الذوق الفني والجمالي والترويج عن النفس والابتعاد عن الخجل والقلق والخوف والتمرر من العقد والضغوطات النفسية وإضافة كل هذا اكتساب الطفل لمختلف المهارات ونذكر منها:

«أ- نقل الأفكار

ب- السرعة في التفكير والتعبير

ج- جودة النطق وحسن الأداء

[1] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص73.

د- الاستنساخ وإبداء الرأي

هـ- الجرأة الأدبية

و- تطوير الحواس

ز- القدرة على العمل الجماعي

ح- الانضباط والعمل

ط- حسن الاستمتاع والترويج عن النفس»[1].

وسنحاول تحليل هذه الأفكار، التي هي من المهارات التي يكسبها المسرح: فأول شيء المسرحية والنص التي تقوم بعرضه يأتي بفكرة يحاول إيصالها أي نقل الأفكار أما السرعة في التفكير وجودة التعبير يعود ذلك للتعود على الإلقاء وخاصة إن كان الأطفال من بين عناصر الذي تقوم بعرض المسرحية، فالأطفال بذلك تصبح لهم ملكة تسمى بملكة التعبير أي يعبرون بطريقة جيدة تحس وكأنهم كبار، أما في ما يخص جودة النطق وحسن الأداء فإن هناك من يعاني من أمراض نفسية كالخوف والقلق والخجل ...، وهذا ما يجعل الأطفال يخلطون ولا يحسنون النطق وهذا ما يؤدي إلى رداءة الأداء، أما في ما يتعلق بالاستنساخ وإبداء الرأي فالطفل يصبح له رأي واستفسارات وحتى نتائج يتوصل لها، فيبدي رأيه صائبا كان أو عكس ذلك.

[1] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، ص73.

أما في ما يخص الجرأة الأدبية فيتعلم الطفل: كيف يواجه الجمهور ويتخلص من تلك العيوب من خوف وخجل، ويصبح قادر على مواجهة كل المخاوف، فيصبح يعبر ويتكلم دون صعوبات.

أما تطوير الحواس: فالطفل من خلال مختلف العروض التي يراها ويسمعها تنشط حواسه السمعية البصرية.

«والمسرح كوسيلة تربوية بصرية يساعد الطالب على الفهم بسهولة ويسر من خلال آثاره حواسه ... فالمسرح يعتمد على الصوت والصورة المرئية التي تحدد الإشارات، والإيماءات والتكوين والتركيز والصوت الذي يتحدد من خلال بعض المؤتمرات مثل الإنشاد، الترتيل، الغناء، الموسيقى، المؤتمرات الصوتية الأخرى ويعمل على تحويل المجردات إلى محسوسات حيوية»[1].

القدرة على العمل الجماعي وذلك من خلال غرس روح الانتماء إلى الجماعة والتعاون معها وكيفية التعامل معها.

أما الانضباط والعمل فالمسرح بدوره يقوم بتربية الطالب أو الطفل على الانضباط والنظام وحسن التصرف إضافة إلى توجيه طاقات الطالب توجيها سليما

[1] جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل،ص 55.

يكون منه شخصية اجتماعية واعية وبذلك نكون قد قمنا بخلق جيل جديد مؤمن برسالة المسرح.

لذا فالتربية والتعليم أساس بناء كل أمة فنجاح الأمم وتطورها يعود لأخلاقها وطريقة التعليم فيها ومن هنا وجب علينا الحديث عن المسرح باعتباره وسيلة فعالة لتكريس هذه القيم، لذا سنحاول ربط أهم أهداف المسرح التي لها علاقة بهذه المسرحية «غاب القط العب يا فأر »: توعية الأطفال، إذن تهدف هذه المسرحية إلى حث الأطفال على التخلق بأجمل الصفات الحميدة (الكرامة، الشجاعة، الإيمان، الحرية ...).

وزيادة على ذلك توعية الأطفال بمدى أهمية العلم ودوره في تنمية شخصية المرء والرفع من شأنه وحثهم على الابتعاد على السلوكات السيئة التي تتنافى والإسلام، والحث على أن العبادة بغير الله شرك، وعبادة الآلهة من طريق الشيطان ومعصية، كما يحاول كاتب المسرحية أن يغرس الروح الوطنية في نفوس الأطفال والتعريف بكيفية الدفاع عن الوطن، فالمواطن الحقيق هو الذي يفضل الموت الكريم على العيش المذل.

إذن ما نتوقه من الطفل وهو يشاهد أو يقرأ هذه المسرحية أن يجد متعة كبيرة وذلك من خلال تعرفه على الشخصيات والأفكار المختلفة إضافة إلى أول شيء وآخر شيء نريده من الطفل.

أن يقدر دور العلم في بناء الأمم وتطويرها كما نتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه المسرحية أن يتعلم كيف يواجه ويحمي نفسه من المخاطر.

فالتحلي القوي بالإيمان والإتحاد مصيره النجاح نفي الإتحاد قوة.

فالأطفال ورقة بيضاء تكتب التجربة عليهم ما تشاء فلذا يجب أن نغرس فيهم قيم الخير والمثل العليا، فكما تزرع تحصد، فالأطفال شعلة الحاضر وأمل المستقبل فيهم تبني الأمم والأجيال، فالطفل بعد أيام وسنوات هو طبيب أو مهندس ... فالاهتمام بالأطفال هو اهتمام بكل شيء، فهم كنز وثروة لابد من حمايتها.

خاتمة:

إلى هنا نصل إلى ختام هذا الموضوع، الذي رافقنا طول هذه السنة، والذي فتح أمامنا أبوابًا كثيرة كانت موصدة بالنسبة لنا، فمن خلال هذه الدراسة اكتشفنا عالم الطفل، وتعرفنا على مختلف القضايا التي تخص هذه الشريحة من المجتمع لاسيما دراسة أدبهم ومسرحهم على الخصوص.

وما من بداية إلا وتكون لها نهاية وبعون الله وبحمده وصلنا إلى نهاية هذا البحث مع أن نقطة النهاية ستكون بداية لأبحاث جديدة وقد ساعدنا هذا البحث على التوصل إلى إجابات حول الأسئلة التي كانت محل اهتمامنا منذ اختيارنا لهذا الموضوع. ونذكر من هذه الإجابات على سبيل المثال:

- ✓ إن الهدف الأول والأخير من المسرحيات المدرسية هي غرس القيم المثلى في الطفل فهذه المسرحيات تفتح ذلك الباب الممتع، كما أنها تلقن الطفل بعض القواعد اللغوية في جو كله تسلية، لذا أصبحت زادًا لا يستهان به.
- ✓ لقد قدّم هذا الفن عدة إسهامات سواءً في مجال الموضوعات أو النتائج التي حققها من خلال وصوله إلى المتلقي الصغير والتأثير فيه وبالتالي يبقى مسرح الطفل أهم الوسائل التربوية والتعليمية التي يعتمد عليها في تكوين الجيل الجديد.

وأخيرا نوصي بضرورة تعزيز مكانة المسرح المدرسي (التعليمي) واعتماده في مدارسنا ومناهجنا التربوية، وتوظيفه لتحقيق الأهداف التربوية وغرس القيم العربية الأصلية.

وهناك كلمة يجب قولها وهي أننا حاولنا قدر الإمكان أن تكون هذه الدراسة وافية لكل الشروط الموضوعية، ونأمل قد وفقنا بعض التوفيق في إنجاز هذا البحث ولا يفوتنا أن نحدد شكرنا الله عزوجل ولكل من ساعدنا في إخراج هذا العمل.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- القرآن الكريم.
- سليم أحمد حسن، مسرح الطفل العربي، (نصوص مسرحية)، مركز الكتاب الأكاديمي (ط1)، 2013.

المراجع العربية:

1 أبو الحسن سلاّم، مسرح الطفل (النظرية، مصادر الثقافة، فنون النص، فنون العرض) دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2004.

2 أحمد زلط، أدب الطفل العربي (دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 1999.

3 جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل، النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، اربط، ط1، الأردن، 2002.

4 حسن مرعي، المسرح التعليمي، الكتابة، الموضوعات، النماذج، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت، 2000.

5 عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، جامعة القدس المفتوحة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، (د، ط)، 2008.

6 فوزي عيسى، أدب الأطفال، (الشعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (ط1)، 2008.

7 كمال الدين حسين، المسرح التعليمي، المصطلح والتطبيق الدار المصرية اللبنانية، (ط2)، مجلد1، 2005.

8 يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق (بحسب النظام التعليمي الجديد) المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، (ط1)، 2011.

المجلات والدوريات:

-لخضر منصوري، مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع، مارس 2017، ص105.

-نعمة غالي المالكي، أهمية المسرح المدرسي ومسرح الطفل وتداخلهما لتحقيق أهداف تربوية وغاياتهما في المدارس والمؤسسات التربوية، عدد 11، تموز 2010.

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ
مدخل (مفهوم أدب الطفل والطفولة وأهمية المسرح)	05
الفصل الأول: ماهية المسرح المدرسي والمسرح التعليمي	–
المبحث الأول: المسرح المدرسي	10
التعريف به	10
علاقة المسرح المدرسي باللغة العربية الفصحى	18
الأهمية	20
الأهداف	22
المبحث الثاني: المسرح التعليمي	24
التعريف به	24
التقسيمات	27
المقومات	29
الأهمية	31
الأهداف	32
الفصل الثاني: تحليل نص مسرحي مع ذكر الأهداف	–
النموذج: من مسرحية غاب القط العب يا فأر	38
تحليل المسرحية مع ذكر الصعوبات التي يواجهها الأطفال ووضع الحلول الممكنة	42
الأهداف	55
خاتمة	64
قائمة المصادر والمراجع	67